رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة النجم | من الأية 05 إلى 55

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى وغشاها ما غش - 00:00:00

وباي الاء ربك تتمارى هذه الايات الكريمة من سورة النجم جاءت بعد قوله جل وعلا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنا وانه هو اغنى واغنى وانه هو رب الشعرى - 00:00:40

وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الايات هذه الايات الكريمة في بيان قدرة الله جل وعلا وانه لا يعجزه شيء وان كفار قريش مهما تكبروا وتعاظموا فان الله جل وعلا - 00:01:21

قد اهلك من هو اشد منه قوة قد اهلك من هو اعتى واعصى واطرى لان امره جل وعلا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويهلك من شاء جل وعلا من الجبابرة - 00:02:04

والمتكبرين في اضعف خلقه اذا شاء ما يحتاج الى عدة ولا الى عدد وانما يسلط ما شاء من خلقه على من شاء من خلقه جل وعلا فيهلكه وقد يتكبر المرء بشيء - 00:02:32

يكون هو السبب في هلاكه وقد يتعاظم بشيء امام الناس يهلكه الله جل وعلا به وقد يكون المرء متكبرا متعاظما فيهلكه الله جل وعلا بشيء ظعيف جدا كما اهلك النمرون ببعوضة - 00:03:03

واهلك فرعون الذي تكبر وتعاظم للانهار وافتخر بها بقوله وهذه الانهار تجري من تحتي اهلكه الله بالماء قال جل وعلا وانه اهلك عدم الاولى قال جل وعلا في صدر الايات - 00:03:33

ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى الايات لان قال وانه اهلك عادني الاولى - 00:04:02

وكما تقدم ان هذه الايات كلها معطوفة على قوله او لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى اخرى وانه كذا وانه كذا بفتح الهمزة معطوفات على الاولى - 00:04:29

وتقدم لنا ان قول لبعض المفسرين والقراء ان الهمزة مكسورة بقوله وانا الى ربك المنتهى على الاستئناف والعطف وفتح الهمزة اولى لتناسق الايات وانه اهلك عدن الاولى وعاد كما هو معروف في التاريخ هي قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:04:51

ويجوز انها تكون في الصحف مذكورة في صحف إبراهيم وموسى مذكورة في صحف موسى وابراهيم الذي وفى عاد قبل وثمود قبل والهوط في زمن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وانه اهلك عادم الاولى عاد - 00:05:27

عادني الاولى عاد هذه من العرب العاربة القديمة البائدة العرب عرب بائدة وعرب باقية العربة البائدة هم الاوائل عاد وهم عاتوا وعصوا في الارض وقالوا من اشد منا قوة الم تر كيف فعل ربك بعاد - 00:05:58

ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد وصفها الله جل وعلا بالاولى لانها اول امة - 00:06:35

اهلكت بعد قوم نوح وقال ابن اسحاق رحمه الله هما عادان الاولى اهلك بريح صرصر وهم الذين ارسل اليهم نبي الله هود عليه

الصلاة والسلام وعادن الاخرى التي بعدها وقيل عاد الاخرى هم - 00:07:00
قوم صالح وانه اهلك عدن الاولى وثمود فما ابقى واهلك ثمود الذين هم قوم صالح وفي ثمود قراءتان الصرف وعدم الصرف الصرف على انه اسم للاب وعدم الصرف على انه اسم - 00:07:32
للقبيلة واهلك ثمود كما اهلك عاد فما ابقى اي ما ابقى منهم استأصلهم جل وعلا بالعذاب لانهم استحقوا ذلك وقوم فرعون وقوم نوح من قبل واهلك قوم نوح كذلك قوم معطوفة على ما سبقها - 00:08:10
واهلك قوم نوح بالغرق مقابل اي من قبل عاد وثمود لان نوح عليه الصلاة والسلام هو اول رسول ارسله الله الى اهل الارض انبياء قبله ادم عليه الصلاة والسلام ابو البشر - 00:08:45
وادريس قيل انه جد نوح من قبل ابيه ونوح هو اول رسول ارسله الله جل وعلا وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى واهلك قوم نوح بان اغرقهم الله جل وعلا - 00:09:11
بالماء الذي سلطه عليهم من السماء ونبأ من الارض مغارة مغارق من في الارض كلهم سوى من انجى الله جل وعلا مع نوح في السفينة انهم كانوا هم اظلم واطغى - 00:09:43
انهم الضمير يعود الى من جينا الى قوم نوح وهذا هو العقرب هم اظلم ممن سبقهم واطغى وقيل اظلم من كفار قريش واطغى وقيل اظلم من امم الكفر كلها واطغى - 00:10:08
لان الله جل وعلا ما امهل احدا مثل ما امهلهم استمر نوح عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الله جل وعلا. كما قال الله في كتابه الف سنة الا خمسين وبقي فيهم قرون - 00:10:35
وكانوا يتواصون بمعصية نوح ومخالفته وعداوته قال قتادة رضي رحمه الله حدثنا ان الاب الصغير ويقول انظر الى هذا احذره لا تقبل منه ولا تسمع وقد اوصاني ابي بذلك حينما كنت بسنك - 00:11:00
وكانوا يتواصون الاباء يوصون الابناء والابناء يوصون ابناءهم وهكذا ومع طول هذه المدة التي مكث عندهم ما استجابوا وما امن مع نوح الا قلة هم المحمولون معه في السفينة مع الحيوانات والطيور - 00:11:31
سباع ومن اراد الله جل وعلا بقاءه في هذه الدنيا لان لا ينقطع النسل كلهم في سفينة واحدة ولبسه فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله ولذا وصفهم الله جل وعلا بقوله انهم كانوا هم - 00:11:58
اظلم من عاد وثمود واطغى اشد طغيان وكانوا يتسلطون على نوح عليه السلام فيضربونه حتى يغشى عليه واذا فاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون صحبة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين باممهم - 00:12:21
يضربونه ويؤذونه وهو يقول اللهم اغفر لقوم فانهم لا يعلمون عند ذلك لما ايس منه قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا - 00:12:48
تناسلوا في البلادة كلهم لا خير فيهم انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى. المؤتفكة المنقلبة والمؤتفكات المنقلبات انقلاب والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط قيل انهم اربعة الاف الف يعني اربعة ملايين - 00:13:08
بقراهم جبريل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قراهم بطرف جناحه ورفعها الى فوق حتى سمع الملائكة في السماء صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم نكسها اهوى يعني واتبعهم الله جل وعلا بالحجارة - 00:13:50
المتوالية المنتظدة عليهم وعلى مسافريهم تتبعتهم في اماكنهم الذين هم بعيدون عنهم ارسل الله اليهم حجارتهم فاهلكتهم والمؤتفكة اهوى اسقط وقلب ونكس وغشها ما غشها غشيها الشيء العظيم الذي يعجز الوصف عن - 00:14:26
كلمة ما غش للتهويل كما قال الله جل وعلا القارعة ما القارعة؟ الحاقة ما الحاقة؟ يعني شيء عظيم. شيء هائل غشاها ما غشها ما هي هاي المعتفكة قيل هذا او جميع من سبق - 00:15:12
وثمود وقوم نوح والمؤتفكة كلها يصح هذا وغشاها اي البسها وتاها من العذاب الشيء العظيم كما قال الله جل وعلا فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك - 00:15:42

فباي الاء ربك تتمارى اولا كلمة الاء يعني نعم فباي الاء ربك نعم ربك تتمارى تشك او تكذب ومن المخاطب كل من يصلح له الخطاب ايها العاقل وقيل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:14

وقيل الوليد بن المغيرة الوليد ابن المغيرة رؤيا هذا عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل للانسان المكذب الاول لكل من يتأتى خطابه مسلما او كافر وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد - 00:16:56

غيره وقيل الوليد بن المغيرة وقيل الكافر خاصة يعني اي كافر فباي الاء ربك تشك وتكذب الذين قالوا الانسان او من يتأتى خطابه قالوا كما في قوله جل وعلا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - 00:17:24

وقيل المراد العموم مسلم وكافر كما في قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان يعني الانس والجن فباي الاء ربك تتمارى هذه عبر عنها جل وعلا بالاء والاء النعم والذي تقدم اهي كلها نعم - 00:17:56

ام فيها نقم بل فيها نقم فيها نعم وفيها نقم ويصح ان نقول كلها نعم النعم الظاهرة هذه نعم والنقم هذه نعم لمن وفقه الله فيها عظة وعبرة يستفاد منها - 00:18:27

فالمرء قد يستفيد فائدة عظمى من نقمة حصلت على غيره يتعظ وتصير بالنسبة له نعمة يقول رحمه الله وسمى هذه الامور المذكورة اي نعما مع كون بعضها نقما لا نعما - 00:18:59

لانها مشتملة على العبر والمواعظ والعبرة والموعظة نعمة وان كان في ثناياها نقمة قال في الفتوحات الالهية وايضاحه يعني تفسير هذه النعم من النقم وايضاحه انه جعل انه تعالى جعل الكلام على نمطين - 00:19:26

وكل نمط مشتمل على نعم ونقم اما النمط الاول فمن قوله تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من ايات ربه الكبرى من النعم التي دونها كل نعم ومن قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى - 00:19:54

الى قوله ام للانسان ما تمنى مشتمل على النقم التي دونها كل نقم نعم ونقم واما النمط الثاني ابتداؤه من قوله تعالى ام لم ينبأ بما فيه صحف موسى الى قوله وانه هو رب الشعرى - 00:20:27

في بيان النعم الجسيمة ومن قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى الى قوله فغشاها ما غشا من النقاب اوضح هذا في الفتوحات الالهية على تفسير الجلالين وباي الاء ربك تتمارى - 00:20:57

اي النعم الله جل وعلا تشك بها او تكذب فيها حث على الايمان واليقين بالله جل وعلا وتحذير من كفر النعم وتحذير من التمادي في المعاصي التي تهلك العبد في الدنيا والاخرة - 00:21:26

واشعار بان الله جل وعلا اهلك من هو اطغى واعظم فتوا وتجبرا في هذه الارض لسبب يسير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:58

لان الله جل وعلا مطلع على ما قال لك قومك وان الله جل وعلا وان اهملهم فانه لن يهملهم فقد امهل من قبلهم ثم اخذهم اخذ عزيز مقتدر تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتحذير لكفار قريش - 00:22:30

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:59